

المثل السائر

(لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرٍ قُلَامَةٍ ... حُبًّا وَصَلَاةُكَ أَوْ أَرْتَدُّكَ)

رَسَائِلِي (فقال أبو هلال إن إتيان الرسائل داخل في جملة الوصل وليس الأمر كما وقع لهفان جميلا إنما أراد بقوله وصلت أي أتيتك زائرا وقاصدا أو كنت راسلتك مراسلة وبالوصل لا يخرج عن هذين الوصفين إما زيارة وإما رسالة .
ومن أعجب ما وجدته في هذا الباب ما ذكره أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي وهو قول العباس بن الأحنف .

(وَصَالُكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قِلَاءٌ ... وَعَاطِفُكُمْ صَدٌّ وَسَلَامُكُمْ حَرَبٌ)
ثم قال الغانمي هذا وا [أصح من تقسيمات إقليدس ويا [العجب ! أين التقسيم من هذا البيت ؟ هذا وا [في واد والتقسيم في واد ألا ترى أنه لم يذكر شيئا تحصره القسمة وإنما ذم أحبابه في سوء صنيعهم به فذكر بعض أحواله معهم ولو قال أيضا .
(وَلِينُكُمْ عُذْفٌ وَقُرْبُكُمْ نَوَى ... وَإِعْطَاؤُكُمْ مَنَعٌ وَصِدْقُكُمْ كَذِبٌ)
لكان هذا جائزا وكذلك لو زاد بيتا آخر لجاز ولو أنه تقسيم لما احتمل زيادة والأولى أن يضاف هذا البيت الذي ذكره الغانمي إلى باب المقابلة فإنه أولى بهلأنه قابل الوصل بالهجر والعطف بالصد والسلم بالحرب .
ومن فساد التقسيم قول البحري في قصيدته التي مطلعها